ASJP Algerian Scientific Journal Platform

مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493

المجلد: 07 العدد: 02 جوان2024 ص108-118

عوائق التعلم في المدرسة الابتدائية

Obstacles of learning at primary school

قويدر لخويمس[1] * ، عبد اللطيف قنوعه[2]

[1] مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع ،جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، **lekhouimes-kouider@univ-eloued.dz**

[2] مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، **guenoua-abdellatif@univ-eloued.dz**

تاريخ الاستقبال: 10-10-2023؛ **تاريخ القبول**: 30-03-2024؛ **تاريخ النشر**: 30-07-2024

ملخص: يعتبر الخطأ في البيداغوجيا الحديثة استراتيجية للتعليم والتعلم، ومن خلال أخطاء المتعلمين تتجلى عوائق التعلم والتي ينبغي تجاوزها لتحسين عملية التعلم، وفي بحثنا هذا نسعى الى الكشف عن تلك العوائق في المرحلة الابتدائية ومعرفة مدى انتشارها لدى تلاميذ هذه المرحلة. استخدمنا في دراستنا المنهج المختلط (الكيفي الكمي) الاستكشافي، واخترنا المقابلة كأداة لجمع البيانات الكيفية كمرحلة أولى ثم شبكة ملاحظة لتكميم البيانات في مرحلة ثانية، وقد أجريت الدراسة على عينة متكونة من 30 استاذا و136 تلميذا في المدرسة الابتدائية بولاية الوادي في الفترة ما بين أكتوبر الى مارس من السنة الدراسية 2023/2022. وتوصلت الدراسة الى وجود مجموعة من عوائق التعلم منها النفسية كتشتت الانتباه، النسيان، الخجل، الخوف، وعوائق بيداغوجية منها عدم وجود مجال زمني لاكتساب مهارة الكتابة والقراءة في البرامج، ونقص الوسائل التدريسية، وعوائق اجتماعية – ثقافية من اكثرها انتشارا عدم تواصل الأولياء مع المدرسة، الإهمال، ثم إبستمولوجية كاستغراق وقت طويل في الكتابة، الصعوبة الحساب، الخلط بين الحروف ،كتابة الحروف والأعداد مقلوبة.

الكلمات المفتاح : عوائق التعلم، عوائق نفسية، عوائق بيداغوجية، عوائق إبستمولوجية، ، عوائق اجتماعية ثقافية.

Abstract: In modern pedagogy, error is considered a strategy for teaching and learning, and through learners' mistakes, obstacles to learning are revealed that must be overcome to improve the learning process. In this research, we seek to uncover these obstacles in the primary stage and find out the extent of their spread among students at this stage. In our study, we used a mixed exploratory (qualitative-quantitative) approach, and we chose the interview as a tool for collecting qualitative data as a first stage, then an observation network to quantify the data in a second stage. The study was conducted on a sample consisting of 30 teachers and 136 students in the primary school in El Oued State in the period between October to March of the 2022/2023 academic year. The study found that there are a group of obstacles to learning, including psychological, pedagogical, and socio-cultural obstacles, then epistemological.

Keywords: learning obstacles, psychological obstacles, pedagogical obstacles, epistemological obstacles, socio-cultural obstacles.

* المؤلف المرسل.

I- تمهيد :

تضع المنظومات التربوية الحديثة المتعلم على رأس اهتماماتها فهو المحور الرئيس في العملية التربوية ويعتبر الوصول به الى أحسن مستوى ممكن من النمو في جميع جوانب شخصيته هدف تسعى إلى تحقيقه، لكن يحدث ان يصادف تلك الأهداف جملة من التعثرات والعقبات تحول دون تحقيقها وتسهم في تعثر المتعلمين وتحول دون وصولهم الى النجاح وهو ما يسمى في العملية التربوية التعليمية بعوائق التعلم. وحسب المقاربات التربوية الحديثة فإنه وبناء على الأخطاء والعوائق التي يواجهها يقوم المتعلم بتكوين المعرفة(طاشمة،2022).

ونظرا للأهمية الأساسية لتحسين وجودة مستوى العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المنشودة تأتي أهمية موضوع عوائق التعلم كونها مصدر أخطاء المتعلمين والتعرف عليها وحصرها يعتبر خطوة أساسية أولية من أجل العمل على اختيار الاستراتيجيات الأنسب لتجاوزها وخاصة في المراحل الأولى من التعليم، وعليه فإننا نسعى من خلال هذه الدراسة للكشف عن عوائق التعلم المختلفة التي تواجه التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي ومعرفة أنواعها ومدى انتشارها لدى تلاميذ هذه المرحلة.

إن مفهوم عائق التعلم هو ما يسهم في التعثر ويحول دون الوصول للهدف أو هو"بحسب لوجندر Legendre صعوبة يصادفها المتعلم خلال مساره التعلمي"(اسليماني، 2014، ص.157). وكما قد يكون مظهرا إيجابيا لكونه يصبح تحديا للمتعلم والمعلم ينبغي تجاوزه وذلك بإيجابية أكبر في بذل الجهد ،فأن العائق قد يكون مظهرا سلبيا بالنظر اليه كصعوبة أو حاجزا يقود الى الفشل. وهناك أنواع متعددة من العوائق منها العوائق النفسية وهي التي تظهر على المستويات العقلية والوجدانية العاطفية والنفسية الحركية ، والعوائق البيداغوجية وهي المتعلقة بالوسائل التعليمية والمحتويات والمفاهيم وطرائق التدريس، أو العوائق الاجتماعية–الثقافية والمتعلقة بالثقافة السائدة داخل المجتمع والإيديولوجيا ومؤسسات المجتمع أو العوائق الإبستمولوجية متمثلة في التصورات والأفكار الخاطئة التي يحملها التلميذ والتي تعيقه من تعلم معرفة جديدة.

وقد حاولت بعض الدراسات رصد اخطاء التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي باعتبار هذه المرحلة هي الأهم في هدم تلك الأخطاء والتي تشكل عوائق مختلفة لعملية التعلم ومنها دراسة طاشمة (2022) التي توصلت الى جملة من العوائق الإبستمولوجية والنفسية والديداكتيكية، كما تناولت دراسات بعض الأخطاء تحديدا لمعرفة مصدرها ومنها دراسة حمودة(2021)حول ديداكتيك الرياضيات و أخطاء المتعلمين والتي توصلت الى أخطاء رياضية مصدرها ابستيمولوجي واخرى مصدرها تعلمي أ ديداكتيكي، أما في دراسة صديقي و تيليوين(2017) وفي أخطاء مادة الرياضيات فقد توصلت الدراسة الى أخطاء مصدرها عوائق نفسية واخرى مصدرها عوائق بيداغوجية، أما في دراسة الحمراني (2020) فقد توصلت الى مجموعة من العوائق الديداكتيكية في الأخطاء الإملائية التي يرتكبها تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأن الأخطاء الإملائية التي يرتكبها تلاميذ هذه المرحلة لا تختلف عند كلا الجنسين من تلاميذ الابتدائي ذكورا أو إناثا وهو ما توصلت له دراسة بركات (2007).

ولمعرفة مختلف عوائق التعلم نحاول في دراستنا هذه التعرف عليها في واقع العملية التربوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال الإجابة عن التساؤل التالي : ماهي عوائق التعلم التي تعترض تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟وما مدى انتشارها لديهم؟

1. عوائق التعلم:

1- 1 مفهوم عوائق التعلم:

في اللغة العربية كلمة عائق من "عاق الشيء يعوقه عوقا والعوق هو الأمر الشاغل وعوائق الدهر: الشواغل من أحداثه" (ابن منظور،ب ت،ص.3199). فالعائق هو الشاغل عن الشيء أو المانع منه، وفي الفرنسية: العائق مرادفه : , obstacle وهو مشتق من الكلمة اللاتينية obstaclum وهي من obstare والتي تعني الوقوف أمام الشيء (le petit Robert 1,) 1991.

والعائق هو ما يعترض السير ويضايق الحركة وتستعمل كلمة عائق للتعبير عن الحواجز أو الموانع المادية التي تشكل عقبات وصعوبات.

وتستعمل الكلمة مجازا للدلالة عن كل ما يحول دون الحصول على نتائج إيجابية ويمنع من تحقيق الإنجازات، فهو بذلك نوع من المضايقة أو الاعتراض أو الصعوبات(le petit Robert 1, 1991).

وإن عوائق التعلم "بحسب لوجندر Legendre صعوبة يصادفها المتعلم خلال مساره التعلمي" (اسليماني،2014، ص.157)، ويقصد بعائق التعلم "كل ما من شأنه أن يمنع أو يحد من فاعلية الَّتراسل أو التواصل بين أطراف العقد البيداغوجي، أو على الأقل يطرح صعوبات في طريق التعليم"(بروال،2014). وبهذا المعنى فعوائق التعلم هي تعثرات تصادف المتعلمين تشكل مصادر للأخطاء التي يرتكبونها أثناء تعلمهم.

1-2 تصنيف عوائق التعلم : تشير الدراسات المتعلقة ببيداغوجيا الخطأ الى أن أخطاء المتعلمين هي "أعراض عن عوائق يواجهها تفكير التلميذ" (أستولفي، 1999).ويمكن أن نميز بين عدة أنواع من عوائق التعلم (اسليماتي، 2014) منها :

1-2-1 العوائق النفسية: وتظهر على المستويات العقلية والوجدانية العاطفية والنفسية الحركية، وتدل عليها بعض المؤشرات كصعوبة الاستدلال والتعميم والبرهنة و القيام ببعض المهارات العقلية والاستراتيجيات المعرفية للطفل، كما أن هذا النوع من العوائق يرتبط بتمثلات المتعلم للمعرفة والدرس كمواقفه السلبية من المدرسة أو المادة الدراسية أو معاملة المدرس له. حالات الشرود وعدم الانتباه اليت تطرأ أحيانا على المتعلم لأسباب ذاتية وموضوعية، وحالات الخوف والقلق والاضطراب النفسي التي قد يمر عليها التلميذ كمتلقي، تؤثر كلها على استعداده للتواصل والتفاعل مع المعلومات. (حجازي ،2000).

1-2-2 العوائق البيداغوجية :"تنتج هذه العوائق عن غموض في الوسائل الديداكتيكية. الشيء الذي يؤدي إلى غموض في المفاهيم وطرائق التدريس والمحتويات والوسائل التعليمية والتقويم"(اسليماني،2014، ص. 158). وهي ليست نقصا في المعرفة، بل هي تمثل معارف خاطئة أو ليست مكتملة، والعائق البيداغوجي كونه حاجزا أمام المتعلم يحول دون تمكنه بعض المفاهيم فإنه يمكن أن ينتج عن عدة أسباب كأن تكون أسباب تكوينية ديداكتيكية ترتبط بتبني مشروع أو استراتيجية تدريسية معينة، أو باختيار مقاربة بيداغوجية محددة وكل من المشروع أو المقاربة أو الاستراتيجية، لا تتناسب مع المتعلم، أو قد ينتج العائق البيداغوجي عن اصل ابستيمولوجي فالعائق البيداغوجي ذي الأصل الإبستيمولوجي دورا في تكوُّن المعارف (اسليماني،2014).

1-2-3 العوائق الابستمولوجية :إن العوائق الابستمولوجية، بنظر باشلار هي صورة تعبر عن مشكلة المعرفة العلمية في حالات معينة وتلك الحالات هي تعطلها أو توقفها، ان تلك الصورة ليست خارجة عن العلم وإنما داخلية إذ إن العائق مكون من مكونات المعرفة العلمية ومنبثق من صميمها(وقيدي،1984). ف"المعرفة العلمية عند باشلار عملية تتم ضمن شروط ن نفسية تترك بصماتها على طبيعة المعرفة"(تيايبية،2021)، وتتجلى هذه التأثيرات في صيغة عوائق تعترض طريق هذه المعرفة. ويميز باشلار بين مجموعة من العوائق الإبستمولوجية كعائق التجربة الأولى حيث إن التجربة الأولى ضرورية في بناء الكفايات واكتسابها، ولكنها تتضمن أحيانا بعض

العوائق التي تجعل الفرد أو المتعلم غير قادر على إدراك الحقيقة، ويربط باشلار بين عائق التجربة الأولى والتحليل النفسي، وخصوصا بمفهوم اللاشعور عند فرويد ويونغ، فالمتعلم يتعامل لأول مرة داخل المدرسة مع مفاهيم جديدة من خلال مواقفه الخاصة ورصيده المعرفي السابق، ثم عائق التعميم اذ أن التعميم ضروري لبناء المعرفة العلمية إذا كان تعميما صادرا من وعي وثقافة علمية، وكذلك العائق اللفظي و هو العائق المتمثل في اختزال الشروح والتفاسير في لفظة أو جملة أو صورة واحدة عائق المعرفة التوحيدية البرغماتية الذي ينتج عن النظرة التعميمية للكون والرجوع إلى وحدة الطبيعة ،والعائق الجوهري وهو عائق متعدد الأشكال يتكون من الحدس وبعض الانطباعات المتفرقة والسطحية (الصوف ساخن، الرخام بارد) والعائق الإحيائي والمتمثل في تعميم معارف بيولوجية أو إضفاء الصفة الإحيائية أو صفة الحياة على بعض الكائنات. (اسليماني، 2014). اذ "إن المعارف البيولوجية و الفيزيولوجية تعتبر عوائق إبستمولوجية عندما تتدخل في ميادين غير ميادينها. وهذا يعني أن نقل مفاهيم معرفية واستخدامها في فهم ظواهر غير ميادينها يؤدي الى اعاقة الفهم الموضوعي لهذه المفاهيم المعرفية"(حميدي، 2020، ص. 480).

4-2-1 العوائق الاجتماعية الثقافية تعرف على أنها تلك العوائق المتكونة من الاتجاهات، العادات، القيم، المعتقدات السائدة ومصدرها الأسرة والمجتمع وترتبط هذه العوائق بالتنشئة الاجتماعية-الثقافية للفرد وما تترك من تمثلات لديه ، فتنشئة الفرد وتشبعه بقيم محفزة ومشجعة للتعلم ومتلائمة مع المعرفة العلمية والمدرسية تساعده على التعلم في حين تعمل البيئة الاجتماعية التي لا تشجع ولا تحفز على احباط عملية التعلم وتكون عائقا امام تمدرسهم وتعرقل تعلمهم.(اسليماني، 2014)

2. عوائق التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية:

وكما يقول كي بروسو يتمظهر العائق من خلال الأخطاء(فشار، 2016) فإن هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ في المدرسة الابتدائية بسب عوائق التعلم المختلفة، فقد توصلت دراسة طاشمة (2022) الى مجموعة من العوائق الإبستمولوجية متمثلة في غياب عملية التمثل الذهني لدى التلاميذ والتي كانت مصدرا للأخطاء منها عدم استغلال كل المعطيات في الحل أو استعمال معطيات زائدة، اختيار المعطيات بجانب الكلمة الموجودة في السؤال، اغفال المعطيات التي بالحروف، الفشل في توظيف المعطيات العملية في الحساب، عدم اكتشاف سؤال مخفي أو ضمني، كما توصلت الدراسة الى أن عوامل وأسباب أخطاء التلاميذ نسبة 62.16%منها مرتبطة بالتلميذ بمعنى كونها عوائق نفسية متمثلة حسب الدراسة في قلة الرغبة والاهتمام، قلة التركيز مع الاندفاع، ضعف الثقة بالنفس، غياب فهم نص المشكل وأن ما نسبته 32.43% من أخطاء التلاميذ يعود لأسباب مرتبطة بالبيداغوجيا بمعنى أنها عوائق بيداغوجية منها: طرق التقييم، كثافة البرنامج، الحجم الساعي لا يكفي. كما توصلت دراسة حمودة(2021) الى إن الأهمّ يتمثّل في فكّ رموز الأخطاء في الرياضيات ومساعدة المتعلّمين على تجاوزها وقد بينت الدراسة أن أنه وبالنظر الى العلاقة متعلم – معرفة هناك عوائق إبستمولوجية تتجلى في تصور التلميذ من ناحية والحقيقة الرياضية من ناحية أخرى وهناك عوائق مصدرها تعلّمي منها أن التلاميذ بالمدرسة الأساسيّة يبدؤون " بدراسة الأعداد الطّبيعيّة. ويتعلّمون بمناسبة ذلك عدّة قواعد لكن عند الانتقال لدراسة الأعداد العشريّة مثلا، ينزع العديد منهم إلى سحب تصوّراتهم ذات الصّلة بالأعداد الطّبيعية على الأعداد العشرية وتتدعّم تلك التّصورات الخاطئة عندما تُقدم لهم الأعداد العشريّة"(حمودة ،2021، ص. 15-16). وبالنظر الى العلاقة: مدرّس – متعلّم فهناك عوائق أمام تمثّل المهمّات المطلوبة مثلا "البحث عن حلّ واحد للمشكل عندما لا يطلب أكثر من حلّ بشكل صريح أو – كلمة "خسر"، تعني القيام بعملية طرح أو لكلّ مشكل حلّ"(حمودة ،2021، ص.17). وتوصلت دراسة صديقي و تيليوين(2017) الى تصنيف تمظهر العوائق فحسب المتصلة بالمدرس نجد النسق السريع للتعلم، تخير غير مناسب للأنشطة، عدم تنويع الطرائق والوسائل، عدم القدرة على التواصل، انعدام التوازن الوجداني تصور سلبي للهوية المهنية، تصور سلبي للمتعلم. أما المتصلة بالمتعلم وهي تمظهر للعوائق النفسية فمنها قلة الانتباه، ضعف الدافعية، عدم القدرة على التواصل، ضعف في المدارك الذهنية، مرض، حالة اجتماعية متوترة. أما المتصلة بالمعرفة فهي تجاوز المستوى الذهني للمتعلم، عدم التلاؤم مع ميولات المتعلم، صعوبات المعارف.

أما بخصوص نتائج دراسة العقون وعبد اللاوي(2016) فقد تمثلت في وجود أخطاء شائعة مرتبطة بإجراء العمليات الحسابية الأربعة (الجمع، الطرح، الضرب، القسمة) وهي تختلف حسب نوع العملية والمهمة المتناولة ،وجود أخطاء شائعة حول اكتساب المفاهيم المرتبطة بالعمليات الحسابية الأربعة. وأن أغلب الأساليب المستعملة لمعالجة الأخطاء تتمثل في حث المتعلمين على التركيز والمعالجة الآنية، وتكثيف من انجاز الأنشطة، اعتماد الصحيح الجماعي على السبورة تفاديا الوقوع في الأخطاء، وقل ما نجد الأساليب التي تعتمد على البنية المعرفية. ومن بين نتائج الدراسات حول عوائق التعلم في مرحلة التعليم الابتدائي ما توصلت له دراسة بركات (2007) الى أن أكثر الأخطاء الإملائية شيوعا لدى تلاميذ الصفوف من الأول إلى الخامس الأساسي هي المتعلقة بكتابة الهمزات بأشكالها المختلفة، ثم الخلط بين التاء المفتوحة والتاء المربوطة، بينما كانت الأخطاء الإملائية الأقل شيوعا هي قلب الحروف، واسقاط سن الحروف (س، و ص، وش، و ض(، عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في نسب الأخطاء الإملائية الشائعة لديهم، وجود فروق دالة إحصائيا في تكرار الأخطاء الإملائية لدى التلاميذ تبعا لمتغيري الصف وذلك في اتجاه الصف الأول والصف الثاني والصف الثالث على التوالي، وجود فروق دالة إحصائيا في تكرار الأخطاء الإملائية لدى التلاميذ تبعا لمتغيري التحصيل المدرسي وذلك في اتجاه التلاميذ الأقل تحصيلا، كما وجد بركات أن الأخطاء الإملائية الأكثر شيوعا لدى التلاميذ من الصف الأول إلى الصف الخامس تمثلت في كتابة الهمزة بأشكالها المختلفة، قاجة (2019).

وهناك مجموعة من العوائق الديداكتيكية التي توصلت لها دراسة الحمراني (2020) متمثلة في أخطاء يرتكبها التلاميذ مرتبطة بمجال الأهداف منها؛ كعدم الأخذ برأي المعلمين عند وضع أهداف مادة الإملاء، قلة خبرة المعلمين في مادة الإملاء بطريقة اشتقاق الأهداف السلوكية وصياغتها، ومنها ما يرتبط بمجال الكتاب المدرسي كافتقار موضوعات الكتاب الإملائية الى عنصر التشويق، اهتمام الكتاب بالجانب النظري، ضعف ارتباط محتوى الكتاب بحياة التلميذ، وأخطاء مرتبطة بمجال المعلمين والمعلمات كاعتماد الكثير من المعلمين والمعلمات على التلاميذ المتميزين، تهاون الكثير من المعلمين والمعلمات في متابعة الواجبات اليومية للتلاميذ، ضعف الكفاءة العلمية لعدد من معلمي ومعلمات اللغة العربية وضعف الرغبة في تدريس المادة لعدد منهم، وفي مجال طرائق التدريس والوسائل التعليمية نجد اعتماد الطريقة الالقائية في التدريس، قلة استعمال الوسائل التدعيمية المصاحبة لطرائق التدريس، الشرود الذهني لدى التلاميذ في أثناء سير الدرس، كثرة التلاميذ في الصف الواحد، الكثير من التلاميذ لا يجلبون الكتاب، ومجال أساليب الاختبار والتقويم نجد عدم مراعاة الفروقات الفردية أثناء وضع الأسئلة، درجة مادة الإملاء لا تتناسب مع درجة فروع اللغة العربية الأخرى كالقواعد والإنشاء عدم الاعتماد على معيار موحد للتصحيح ووضع الدرجات ،ضعف شمولية الأسئلة في مادة الإملاء.

II – الطريقة والأدوات :

أجريت هذه الدراسة بولاية الوادي (الجزائر) خلال الفترة من أكتوبر الى مارس من السنة الدراسية 2023/2022، وبما أن مناهج البحث في الدراسات التربوية تختلف باختلاف المواضيع، كما تختلف من مجال علمي إلى آخر، فإننا اخترنا المنهج المختلط (الكيفي الكمي) الاستكشافي والذي يهدف إلى جمع كل من البيانات النوعية والبيانات الكمية في دراسة واحدة كونه المنهج الأنسب لطبيعة وأهداف هذه الدراسة وذلك من خلال الوصف الدقيق والمتعمق والشامل للمشكلة، بحيث استخدمنا في دراستنا التصميم التتابعي الاستكشافي فيه يقوم الباحث بجمع البيانات النوعية اولا لاستكشاف آراء المشاركين في الدراسة وبعد تحليلها نوعيا توظف المعلومات المستقاة منها لإعداد أداة لجمع البيانات الكمية في مرحلة ثانية(السلمي،2019)، وقد تم اختيار عينة مكونة من 30 أستاذا في مرحلة التعليم الابتدائي، وذلك ببعض المدارس الابتدائية التابعة لولاية الوادي، وقد تم اختيارهم بصفة قصدية لما يتوفر لديهم من كفاءة مهنية وخبرة وهذا خدمة للبحث، ثم في مرحلة ثانية تم اختيار05 أقسام دراسية لمستوى السنة الثانية ابتدائي لكون السنة الثانية هي المرحلة التي تتجلى فيها مختلف عوائق التعلم بمجموع 136 تلميذا من مدارس بلدتي حساني عبد الكريم وسيدي عون، وفي هذه الدراسة استعملنا المقابلة كأداة في المرحلة الاولى بأسئلة مفتوحة مع اساتذة المدرسة الابتدائية وفق مواعيد مسبقة لجمع البيانات النوعية، وفي مرحلة

ثانية تم إعداد أداة لتكميم انتشار عوائق التعلم لدى التلاميذ والمتمثلة في شبكة ملاحظة مكونة من 64 عائقا تعلميا مقسمة الى 04 أنواع منها21 عائقا نفسيا، 18 عائقا بيداغوجيا، 11 عائقا إبستيمولوجيا و14 عائقا اجتماعيا _ثقافيا، وقبل تطبيق شبكة الملاحظة عرضت على خمسة محكمين ليتم تنقيحها وإبداء ملاحظاتهم حولها ثم طبقت على 136 تلميذا عن طريق ملاحظة اساتذتهم. واعتمدنا الاسلوب الاحصائي الوصفي من خلال القيام بجمع المعلومات والبيانات الكيفية بتنظيمها وترتيبها وتبويبها وتحليلها، ثم التكرارات والنسب المؤية للبيانات الكمية وتحليلها وتفسيرها.

III- النتائج ومناقشتها :

بالاعتماد على المفاهيم النظرية لعوائق التعلم، حاولنا رصد العوائق المختلفة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي وتصنيفها من خلال التمظهرات و المؤشرات الدالة على طبيعة كل عائق سواء نفسي أو ديداكتيكي او اجتماعي-ثقافي أو ابستيمولوجي ثم معرفة مدى انتشار هذه العوائق لدى تلاميذ المرحلة فكانت النتائج كالتالي:

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ وجود مجموعة من العوائق النفسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ونلاحظ وجود اثنا عشر (12) عائقا نفسيا لدى أفراد العينة فاقت نسبة تكراره 20%، ومن أكثر تلك العوائق النفسية ظهورا هو تشتت الانتباه وكذلك عائق عدم الثقة بالنفس، اللامبالاة، الخجل، الخوف وفرط الحركة، ويتضح أن نسبة بعض العوائق النفسية وصلت الى نسبة انتشارها الى 50.74% كتشتت الانتباه. كما تشير النتائج الى نسبة انتشار ضعيفة لبعض عوائق التعلم النفسية لدى التلاميذ بحيث لم تتجاوز نسبة تكرارها المئوية 10% وهي الاضطرابات النفسية عموما، الاستحواذ، صعوبة الحركة، اضطرابات النمو، وبعض الأمراض كالسمع والنطق. مع ملاحظة انتشار متوسط لبعض العوائق النفسية للتعلم كعدم الرغبة في التعلم، الانطواء، صعوبة النطق والارتباك.

يمثل الجدول رقم 02 مجموعة العوائق الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ونلاحظ أن عدم تواصل الأولياء مع المدرسة وكذلك غياب التشجيع والتحفيز الأسري مع وجود بيئة اجتماعية لا تشجع على التعليم وعدم مساعدة الأسرة للتلميذ تعتبر من اكثر العوائق الاجتماعية- الثقافية انتشارا مع الحالة المادية لبعض الأسر (العوز المادي) وكل هذه العوائق فاقت نسبة انتشارها 20% لدى تلاميذ عينة الدراسة، وهذه العوائق الاجتماعية- الثقافية هي ما تشكل بيئة اجتماعية التي لا تشجع ولا تحفز على عملية التعلم وتكون عائقا امام تمدرس التلاميذ.

ومن خلال الجدول رقم (03) نلاحظ وجود العوائق البيداغوجية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ومن أكثر تلك العوائق البيداغوجية ظهورا وانتشارا عدم وجود مجال زمني لاكتساب مهارة الكتابة والقراءة في البرامج وعدم ملائمة البرامج الدراسية لمستوى وعمر التلميذ وكذلك ضعف الوسائل التدريسية – وسائل تقليدية- وايضا الاكتظاظ، ويتضح أن نسبة بعض العوائق البيداغوجية وصلت الى نسبة انتشارها الى 61.03% كعدم وجود مجال زمني لاكتساب مهارة الكتابة والقراءة في البرامج وهي نسبة مرتفعة وهذه العوائق البيداغوجية نابعة من عدم تلاؤم طرائق التدريس المتبعة من طرف الأستاذ أثناء تقديمه للمادة المعرفية للتلميذ أو بسبب ضعف تكوينه وهو ما يسبب ضعف في التواصل بين أهم قطبي العملية التعليمية معلم ـ متعلم، ومن ناحية أخرى فإن كثافة البرنامج والحجم الساعي المضغوط المخصص لتلميذ هذه المرحلة على عكس بعض المنظومات التربوية الرائدة في العالم هو ما ساهم في إظهار هذه العوائق.

يمثل الجدول رقم 04 مجموعة العوائق الابستمولوجية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ونلاحظ أن هناك مجموعة من هذا النوع من العوائق وعددها 07 لدى أفراد العينة من التلاميذ فاقت نسبة تكرارها لديهم ال 20% ومنها استغراق وقت طويل في الكتابة، الصعوبة في اجراء العمليات الحسابية وهو ما قدرت نسبة تكراره ب34.56% ثم عائق الخلط بين الحروف وأيضا كتابة الحروف والأعداد مقلوبة بنسبة 28.68% وعائق الخلط بين التاء المفتوحة والتاء صعوبة ادراك الكل والأجزاء، الصاق الكلمات ببعضها وعائق عدم التحكم في الفضاء المخصص للكتابة في الورقة.

بينما بعض العوائق الاخرى هي الأقل انتشارا لدى افراد العينة اذ تتراوح نسبة تكرارها من 10% الى 20% كعدم تنقيط الكلمات، افكار مسبقة خاطئة عن تعلم اللغة الأجنبية، الكتابة بالتنوين وابدال الكلمات بأخرى مشابهة لها في المبنى (اللذيذة – الذين).

إن ما توصلت له الدراسة من وجود عوائق نفسية للتعلم والتي من أكثرها انتشارا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حسب عينة الدراسة هو تشتت الانتباه والذي بلغت نسبة انتشاره 50.74% وهوما ما يتفق مع ما توصلت له دراسة طاشمة (2022) من أن نسبة الأخطاء التي مصدرها عوائق نفسية قدرت ب 62.16% وهو ما يتفق مع دراسة الحمراني (2020) والتي عبرت عن تشتت الانتباه بالشرود الذهني او ما سمي بقلة الانتباه حسب دراسة صديقي وتيليوين(2017)، وكذلك مؤشر عدم الثقة بالنفس و اللامبالاة والخجل والخوف وفرط الحركة، وهو توصلت اليه دراسة طاشمة (2022) متمثلا في قلة الرغبة والاهتمام، قلة التركيز مع الاندفاع، ضعف الثقة بالنفس.

ومن أكثر العوائق البيداغوجية ظهورا في دراستنا عدم وجود مجال زمني لاكتساب مهارة الكتابة والقراءة في البرامج وعدم ملائمة البرامج الدراسية لمستوى وعمر التلميذ وكذلك ضعف الوسائل التدريسية – وسائل تقليدية- وايضا الاكتظاظ وهو ما عبرت عنه دراسة الحمراني (2020) بكثرة التلاميذ في الصف الواحد ،وهو ما ذكر في دراسة صديقي و تيليوين(2017) بعدم تنويع الطرائق والوسائل، يتضح أن نسبة بعض العوائق البيداغوجية وصلت الى نسبة انتشارها الى 61.03% كعدم وجود مجال زمني لاكتساب مهارة الكتابة والقراءة في البرامج وهي نسبة مرتفعة خاصة اذا ما قورنت بما توصلت لها دراسة طاشمة (2022)والمقدرة ب 32.43% ، وهي متقاربة اذا ما أخذنا في الحسبان متوسط النسب المئوية فانه يكون 27%. وهذه الأخطاء ذات البعد البيداغوجي أي ان مصدرها عوائق بيداغوجية كما أشرنا في الجانب النظري نابعة من عدم تلاؤم طرائق التدريس المتبعة من طرف الأستاذ أثناء تقديمه للمادة المعرفية للتلميذ أو بسبب ضعف تكوينه وهو ما يسبب ضعف في التواصل بين أهم قطبي العملية التعليمية : معلم ـ متعلم، من ناحية أخرى فإن كثافة البرنامج والحجم الساعي المضغوط المخصص لتلميذ هذه المرحلة على عكس بعض المنظومات التربوية الرائدة في العالم هو ما ساهم في إظهار هذه العوائق. ومن بين ما يحمل مجتمعنا من قيم سوسيو- ثقافية تواجدت مجموعة من العوائق الاجتماعية- الثقافية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من أكثرها انتشارا عدم تواصل الأولياء مع المدرسة، غياب التشجيع والتحفيز الأسري الإهمال الأسري، في ظل وجود بيئة اجتماعية لا تشجع على التعليم مع عدم مساعدة الأسرة للتلميذ، هذه القيم التي ينبغي على جميع الفاعلين في المجتمع المساهمة في زرع قيم اجتماعية مشجعة ومحفزة للتعلم.

ومن بين العوائق الابستمولوجية للتعلم لدى التلاميذ في عينة الدراسة والأكثر انتشارا والتي فاقت نسبة تكرارها لديهم ال20% هي استغراق وقت طويل في الكتابة، الصعوبة في اجراء العمليات الحسابية وهو ما قدرت نسبة تكراره ب34.56% وهو ما يتفق مع ما توصلت له دراسة العقون وعبد اللاوي 2016 بوجود أخطاء شائعة مرتبطة بإجراء العمليات الحسابية الأربعة (الجمع، الطرح، الضرب، القسمة) وهي تختلف حسب نوع العملية والمهمة المتناولة، وجود أخطاء شائعة حول اكتساب المفاهيم المرتبطة بالعمليات الحسابية الأربعة، ثم عائق الخلط بين الحروف وأيضا كتابة الحروف والأعداد مقلوبة بنسبة 28.68% وهذا مالا يتناسب مع ما توصلت له دراسة بركات (2007) حيث أن أكثر الأخطاء الإملائية شيوعا لدى تلاميذ الصفوف من الأول إلى الخامس الأساسي هي المتعلقة بكتابة الهمزات بأشكالها المختلفة، ثم الخلط بين التاء المفتوحة والتاء المربوطة، بينما كانت الأخطاء الإملائية الأقل شيوعا هي قلب الحروف.

IV- الخلاصة:

توصلت الدراسة الى جملة من عوائق التعلم لتلاميذ المرحلة الابتدائية منها؛ عوائق نفسية ومن بين اكثرها انتشارا لدى التلاميذ: تشتت الانتباه ،النسيان، الخجل، الخوف، التسرع ، الخوف من الخطأ، عدم الثقة في النفس اللامبالاة ونقص الدافعية للتعلم وعوائق بيداغوجية من أكثرها لدى تلاميذ هذه المرحلة: عدم وجود مجال زمني لاكتساب مهارة الكتابة والقراءة في البرامج، عدم ملائمة البرامج الدراسية لمستوى وعمر التلميذ ،نقص الوسائل التدريسية، عدم ملاءمة المناهج للمحيط الاجتماعي للمتعلم، ضعف الوسائل التدريسية اذ

أنها وسائل تقليدية، الاكتظاظ، ضعف تكوين المعلمين، كثافة البرامج وكثافة الحجم الساعي للمعلم. كما توصلت الدراسة الى وجود مجموعة من العوائق الاجتماعية من أكثرها انتشارا عدم تواصل الأولياء مع المدرسة، غياب التشجيع والتحفيز الأسري، الإهمال الأسري، البيئة الاجتماعية لا تشجع على التعليم، عدم مساعدة الأسرة للتلميذ والحالة المادية لبعض الأسر (العوز المادي). ثم مجموعة من العوائق الإبستمولوجية منها؛ استغراق وقت طويل في الكتابة، الصعوبة في اجراء العمليات الحسابية، الخلط بين الحروف، كتابة الحروف والأعداد مقلوبة، صعوبة ادراك الكل والأجزاء، الصاق الكلمات ببعضها، عدم التحكم في الفضاء المخصص للكتابة في الورقة. إن رصد هذه العوائق والتي تتمظهر في صورة أخطاء يرتكبها تلاميذ هذه المرحلة التي تعد اللبنة الأساس في عملية اكتساب المعرفة يعتبر خطوة مهمة وأساسية، فعوائق التعلم تعتبر تحديا كبيرا في الوسط التربوي ونقترح اشراك جميع الفاعلين التربويين في المساعدة لتجاوز مختلف هذه العوائق والتشخيص الدقيق لها، واختيار أنسب البيداغوجيات ومنها البيداغوجية الفارقية واختيار الاستراتيجيات التدريسية المناسبة لهدم تلك العوائق وتجاوزها وبالتالي تحسين عملية التعلم لتلاميذ هذه المرحلة الهامة والمساهمة في جودتها.

- الإحالات والمراجع :

- ابن منظور،(ب ت). لسان العرب.دارالمعارف.
- اسليماني،العربي.(2014).المعين في التربية مرجع للامتحانات المهنية والكفاءة التربوية ومباراة التفتيش (ط .2014). مطبعة النجاح.
- العقون، كمال الدين، وعبد اللاوى، سهيلة .(2016).الأخطاء الشائعة في مادة الرياضيات في مرحلة التعليم الابتدائي وأساليب معالجتها من وجهة نظر الأساتذة"دراسة ميدانية بولاية البليدة". مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،(16)، ISSN *2352-9849 EISSN 2602-6929
- السلمي، محمد بن عبدالجبار بن معيوض.(2019).استخدام منهج البحث المختلط في أبحاث تعليم اللغة العربية وتعلمها. المجلد،35 العدد،5 كلية التربية، جامعة أم القرى،مكة المكرمة، السعودية.
- بروال، مختار(2014). التواصل البيداغوجي ومعيقاته مقاربة تحليلية من منظور العقد البيداغوجي الحديث. مجلة الدراسات والبحوث االجتماعية. 2 (2). 86-106 https://www.asjp.cerist.dz/en/article/79350
- تيايبية،فوزي.(2021). مقاربة نظرية لتحديد العوائق الابستمولوجية للحصول على المعرفة العلمية في ظل ابستمولوجيا غاستون باشلار. مجلة علوم الأداء الرياضي،3(01)،157-168.
- حجازي، مصطفى (2000). الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة. المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع. لبنان.
- حمداوي، جميل.(2015). بيداغوجيا الأخطاء(ط.1) شبكة الألوكة
- حميدي،لخضر.(2020). المفاهيم الإبستمولوجية الأساسية في فلسفة "غاستون باشلار". مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية،10(02)،ص469– https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/394/10/2/146076485/
- حمودة، بلقاسم.(2021).حول ديداكتيك الرياضيات و أخطاء المتعلمين، https://www.new-educ.com/
- رشيد،نعيمة.(2021). استثمار الخطأ في العملية التعليمية- التعلمية كاستراتيجية حديثة في التعليمية. مجلة الكلم،6 (01)،134-144.
- فشار فاطمة الزهراء.(2016). المقاربات النظرية لمفهوم العائق والخطأ. مجلة دراسات وأبحاث،(24)،113-128. ISSN: 1112-
- صديقي، عبد العزيز،و تيليوين، حبيب.(2017).الأخطاء الشائعة في تعلم الرياضيات. دراسات نفسية و تربوية،(19)، 174-186.
- طاشمة ،راضية (2022)، الخطأ كأداة للتعليم والتعلم ، مجلة التواصل،28(1)،73-84.
- كلثوم، قاجة (2019)أشكال الأخطاء الإملائية الشائعة في كتابة تلاميذ المرحلة الابتدائية: الأسباب والعلاج ، التعليمية ،6(3) .ردمد:1717-2170.
- غريب،عبدالكريم.(2006).**المنهل التربوي**،(ط.1الجزءالثاني)، منشورات عالم التربية.
- وقيدي، محمد.(1984).**فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار** ،ط.2. مكتبة المعرفة الجديدة.
- le petit Robert 1, 1991, Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue Française. Le Robert
- Astolfi, J. P(1999). Repere pour enseigner aujourd'hui, Paris, INR.

- ملاحق :

الجدول (1) : العوائق النفسية

الترتيب	العـــــوائق	تكرار العائق	النسبة المؤية
01	تشتت الانتباه	69	50.74
02	النسيان	59	43.38
03	الخجل	51	37.50
04	الخوف	49	36.03
05	التسرع	47	34.56
06	الخوف من الخطأ	46	33.82
07	عدم الثقة في النفس	44	32.35
08	اللامبالاة	43	31.62
09	نقص الدافعية للتعلم	41	30.15
10	الملل	31	22.79
11	العناد	28	20.59
12	فرط الحركة	28	20.59
13	عدم الرغبة في التعلم	25	18.38
14	الانطواء	22	16.18
15	صعوبة النطق	19	13.97
16	الارتباك	14	10.29
17	اضطرابات نفسية	13	9.56
18	الاستحواذ	11	8.09
19	صعوبة الحركة	06	4.41
20	اضطرابات النمو	05	3.68
21	بعض الأمراض كالسمع والنطق	04	2.94

الجدول (2) : العوائق الاجتماعية_ الثقافية

الترتيب	العـــــوائق	تكرار العائق	النسبة المئوية
01	عدم تواصل الأولياء مع المدرسة	48	35.29
02	غياب التشجيع والتحفيز الأسري	37	27.21
03	الإهمال الأسري	36	26.47
04	البئة الاجتماعية لا تشجع على التعليم	34	25.00
05	عدم مساعدة الأسرة للتلميذ	33	24.26
06	الحالة المادية لبعض الأسر (العوز المادي)	29	21.32
07	المحيط الاجتماعي لايشجع على استعمال لغة التدريس	27	19.85
08	عدم الوعي بأهمية التعليم	24	17.65
09	عدم اهتمام الأولياء بالتحصيل المعرفي لأبنائهم	24	17.65
10	عدم التواصل بين الأولياء والأبناء	21	15.44
11	المشاكل الأسرية	12	8.82
12	الإفراط في استعمال الوسائل الإلكترونية خارج المدرسة	12	8.82
13	الصورة السلبية للمعلم	02	1.47
14	التسلط الأسري	02	1.47

الجدول (3) : العوائق البيداغوجية

الترتيب	العـــــوائق	تكرار العائق	النسبة المئوية
01	عدم وجود مجال زمني لاكتساب مهارة الكتابة والقراءة في البرامج	83	61.03
02	عدم ملائمة البرامج الدراسية لمستوى وعمر التلميذ	81	59.56
03	نقص الوسائل التدريسية	71	52.21
04	عدم ملاءمة المناهج للمحيط الاجتماعي للمتعلم	55	40.44
05	ضعف الوسائل التدريسية – وسائل تقليدية-	50	36.76
06	الاكتظاظ	49	36.03
07	ضعف تكوين المعلمين	47	34.56
08	كثافة البرامج	39	28.68
09	كثافة الحجم الساعي للمعلم	37	27.21
10	عدم تهيئة التلميذ المسبقة لاستعمال وسائل التدريس الالكترونية	21	15.44
11	حشو المعلومات	19	13.97
12	العلاقات الصفية معلم – متعلم ، متعلم – متعلم	18	13.24
13	عدم تبسيط المعلومة	18	13.24
14	غياب المنافسة بين المتعلمين	12	8.82
15	عدم توفر بئة مناسبة للتعلم داخل المدرسة	11	8.09
16	نقص التحفيز والتشجيع	10	7.35
17	عدم تقبل المعلومة الصوتية بسبب الانغماس في الوسائل الالكترونية	05	3.68
18	عدم اهتمام المعلم	00	0.00

الجدول (4) : العوائق الإبستمولوجية

الترتيب	العـــــوائق	تكرار العائق	النسبة المئوية
01	استغراق وقت طويل في الكتابة	48	35.29
02	الصعوبة في اجراء العمليات الحسابية	47	34.56
03	الخلط بين الحروف	42	30.88
04	كتابة الحروف والأعداد مقلوبة	39	28.68
05	صعوبة ادراك الكل والأجزاء	39	28.68
06	الصاق الكلمات ببعضها	34	25.00
07	عدم التحكم في الفضاء المخصص للكتابة في الورقة	31	22.79
08	عدم تنقيط الكلمات	27	19.85
09	افكار مسبقة خاطئة عن تعلم اللغة الأجنبية	23	16.91
10	الكتابة بالتنوين	22	16.18
11	ابدال الكلمات بأخرى مشابهة لها في المبنى (اللذيذة – الذين)	14	10.29